# نوح الكارز

بقلم "بول ف. تايلور"

29 مارس 2007

**ما الدروس التى نتعلمها من حياة "نوح" عن تقديم الإنجيل للآخرين ؟**

تعلم المؤمنون عدة دروس قيمة من "نوح" والفلك لكن هناك نقطة يتجاهلها البعض أحيانًا . "نوح" كان أول كارز يذكره الكتاب المقدس ، فهل هناك ما نتعلمه من حياته عن كيفية تقديم الإنجيل للآخرين ؟

بكل تأكيد !

أولاً ، واجه "نوح" نفس الظروف التى يواجهها المسيحيون اليوم .

"وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضًا مجيء ابن الإنسان . لأنه كما كانوا فى الأيام التى قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون إلى اليوم الذى دخل فيه نوح الفلك . ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع . كذلك يكون أيضًا مجيء ابن الإنسان" (متى 24 : 37 - 39).

## مستقبل ما

كما لا يؤمن أغلب الناس اليوم بمجيء المسيح القريب هكذا كانوا فى أيام "نوح" لا يعلمون متى سيحدث الطوفان لكنهم علموا بأنه سيأتى بكل تأكيد . وهم استقوا هذه المعلومة من عدة مصادر:

١. من بناء "نوح" للفلك .
٢. من تحذير روح الله (تكوين 6 : 3 "فقال الرب لا يدين روحى فى الإنسان إلى الأبد . لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مئة وعشرين سنة") .
٣. من كلام "نوح" نفسه .

"بالإيمـان نوح لما أوحـى إليه عن أمـور لم ترى بعـد خاف فبنى فلكًـا لخـلاص بيته فبه دان العالـم وصـار وارثًا للبر الذى حسب الإيمـان"

بالتأكيد كان الناس أيام "نوح" مشغولين بمباهج الحياة ومسراتها ـ مثل الناس اليوم ـ ولم يؤمنوا أو لم يهتموا بأن القضاء على الأبواب .

كان "نوح" يعمل فى بناء الفلك طوال السنوات الأخيرة للجنس البشرى وكلما كان يزداد حجمه كلما صار علامة قوية لمن يعيش بالقرب منه . من المؤكد أن "نوح" كان يُسال كثيرًا عن مشروعه الضخم هذا وبسببه أثار سخرية الآخرين .

## إيمان كارز صامت

فى بطرس الثانية 2 : 5 يوصف "نوح" بأنه كان "كارزًا للبر" . كيف كان يكرز ؟ الكلمة اليونانية *kerux* (κηρυξ) تعنى رسولاً أو "شخصًا يذيع أخبارًا" . حتى حين كان لا يقول شيئًا فعمله فى الفلك كان يشهد عنه . لكن بعض الشارحين اليهود يدعون أن "نوح" قال بعض الكلمات أيضًا . "جون جيل" فى الفصل 22 من *Pirke R. Eliezer* اقتبس كلمات "نوح" وفقًا للتقليد اليهودى : "تحولوا عن طرقكم وأعمالكم الردية لئلا تأتى عليكم مياه الطوفان وتقطع نسل الإنسان" .

يرينا التقليد أن "نوح" قصد التحذير وتقديم وسيلة للخلاص . إذا كان هذا المصدر الخارج عن الكتاب المقدس يحمل بعض المصداقية فنستطيع أن نقول أن "نوح" كان يدعو الناس إلى التوبة مما كان يتماشى مع مصدر خلاصه فى المسيح . لم يخلص "نوح" لأنه كان بارًا ، على الأقل ليس بالمعنى العالمى . العبرانيين 11 يخبرنا عن مصدر بر "نوح" . الكلمة اليونانية هى *dikaiosune* (δικαιοσύνη) وتشير إلى شكل من أشكال البر لا يمكن الوصول إليه بالناموس أو بالاستحقاق .

العبرانيين 11 : 7 يقول "بالإيمان نوح لما أوحى إليه عن أمور لم ترى بعد خاف فبنى فلكًا لخـلاص بيته فبه دان العالـم وصـار وارثًا للبر الذى حسب الإيمان".

هذا النوع من البر لا يوجد إلا بالإيمان . يقول الرسول "بولس" فى مكان آخر :

"لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم . هو عطية الله . ليس من أعمال كى لا يفتخر أحد" (أفسس 2 : 8 - 9) .

هكذا خلص "نوح" ، بره كان لا يمكن الوصول إليه ، لا يأتى إلا بنعمة الله بالإيمان . تكوين 6 : 8 يقول "وأما نوح فوجد نعمة فى عينى الرب" . خلاص "نوح" ، مثل خلاصنا ، تم بالنعمة . فهو لم يستطع عمل شىء للحصول لنفسه على البر .

## خلاص متاح

عندما أُغلق باب الفلك كان مازال به أماكن تسع المزيد من الناس . كل ما كان عليهم عمله هو التوبة والتحول إلى الله . وبنفس الطريقة فالخلاص مقدم لـ"كل من يدعو باسم الرب" (رومية 10 : 13) . لاحظ أن ثمانية أشخاص دخلوا الفلك من الباب ولم يكن هناك سوى باب واحد ـ أغلقه الله وليس "نوح" ـ "وأغلق الرب عليه" (تكوين 7 : 16) . قال المسيح "أنا هو الباب . إن دخل بى أحد فيخلص" (يوحنا 10 : 9) .

## المخلص الكريم

طوفان "نوح" يعلمنا شيئين عن موقف الله تجاهنا :

١. يغضب من الخطية وسيدينها ذات يوم .
٢. يحبنا ويرسل لنا وسيلة للخلاص إذا توبنا ورجعنا إليه .

الرب يسوع هو فلك خلاصنا اليوم . كما خلص "نوح" بالنعمة بالإيمان من الدمار الذى خلفه الطوفان هكذا نستطيع أن نخلص بالنعمة بالإيمان فى المسيح عندما نتوب عن خطايانا ونرجع إليه .

---

"بول ف. تايلور" تخرج ببكالوريوس فى الكيمياء من جامعة "نوتنجهام" وحصل على الماجستير فى التربية العلمية من جامعة "كارديف" . درّس "بول" العلوم لمدة 17 سنة فى مدرسة حكومية وهو الآن كاتب ومتكلم بهيئة Answers in Genesis بـ"انجلترا" .